

العدد الرابع السنة السابعة
والعشرون الطير 1429 ميلادية
ابريل 1999 افرنجي

تصدر عن الإدارة العامة للثقافة الجماهيرية باللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية

آثارنا في المتاحف العالمية

" الحلقة السادسة "

كؤوس الأعياد الأثينية الليبية المعروضة فى المتاحف العالمية
كؤوس المتحف البريطانى[1]

خالد محمد الهدار



توطئة :

مما يلفت الانتباه ويثيره عند استعراض الأوانى الفخارية المعروضة فى المتاحف العالمية المجموعة الكبيرة والفريدة من كؤوس الأعياد الأثينية التى تزين قاعات تلك المتاحف وسلبت من المدن الأثرية فى كورينايكا (برقة) عن طريق رحالة وقناصل الدول الأوربية خلال القرن التاسع عشر .

لقد بلغ عدد تلك الكؤوس أربعا وعشرين كأساً موزعة على عشرة متاحف فى أوروبا وأمريكا وافريقيا تعرض ثماني كؤوس منها فى المتحف البريطانى ، وأربع كؤوس فى متحف اللوفر ، وكأس فى متحف سيفر ، وكأسان فى متحف بيلزابوس / هايلدشايم ، وثلاث كؤوس فى متحف برلين ، وكأس فى المتحف الملكى / بروكسل ، وكأس فى متحف الميتروبوليتيان / نيويورك ، وكأس فى معهد الفنون فى ديترويت ، وكأس فى متحف هارفاد ، وأخيراً كأسان فى المتحف الإغريقى ـ الرومانى بالاسكندرية . وستتم دراسة تلك الكؤوس

واستعراضها على حلقات ، خصصت هذه الحلقة لدراسة جزء من كؤوس المتحف البريطانى . من المستحسن والمفيد قبل البدء فى دراستها تقديم



لمحة سريعة عن كؤوس الأعياد الأثينية (Panathenaic Amphorae) التى تعد من أهم وأشهر الأوانى الفخارية الأتيكية ليس بسبب ضخامة حجمها وزخارفها المميزة فقط بل أيضاً لأهمية المناسبة التى كانت تمنح فيها وهى الأعياد أو الاحتفالات التى كانت تقام على شرف المؤلهة أثينة بمدينة أثينا فى الثامن والعشرين من شهر هيكاتومبايون (مابين شهرى ناصر / يوليو - هانيبال / اغسطس) ويوافق هذا اليوم ميلاد المؤلهة نفسها ، ويستمر هذا الاحتفال مابين ستة إلى تسعة أيام وكان يسمى الباناثينية ، وقد أقيمت مسابقات الألعاب الرياضية على هامش ذلك الاحتفال إلى جانب الطقوس الدينية منذ القرن السادس ق . م . ومن أشهر تلك الألعاب سباق العربات والملاكمة ومايعرف باسم الألعاب الخمسة (القفز ورمى الرمح ورمى القرص وسباق الركض إضافة إلى لعبة البنكراتيون P enkration) التى هى خليط مابين الملاكمة والمصارعة ، زد على ذلك المنافسات الموسيقية . وقد كان الفائز فى إحدى المسابقات الرياضية يكافأ بكأس تسمى كأس الأعياد (الألعاب) الأثينية وهى عبارة عن جرة فخارية تزخرف بأسلوب الصور السوداء الأتيكى ، وتملأ بزيت الزيتون المقدس ، الذى يجمع أشجار اتيكا ، وقد امتازت تلك الكؤوس بزخارفها المميزة حيث صورت عليها المؤلهة أثينة بروماخوس (المقاتلة) بكامل عدتها الحربية ، تقف بين عمودين دوريين ، وفى الوجه الآخر صورت إحدى الألعاب التى فاز فيها المتسابق ، ولكى تمنح هذه الكؤوس الصبغة الرسمية فقد كان يضاف إليها النقش الإغريقى (.......) بمعنى إحدى جوائز الألعاب الأثينية .

ومن حيث الشكل العام للكأس فهى ذات بدن منتفخ بيضوى الشكل تحمل رقبة قصيرة وأيدى ضيقة مستندة على الكتف والقاعدة ضيقة لاتتناسب مع البدن ، يبلغ ارتفاع تلك الكؤوس مابين 60 ـ 70 سم فى الفترة المبكرة ومابين 68 ـ 82سم فى القرن الرابع ق . م ، وكانت تزود بغطاء يحفظ الزيت الذى بداخلها ، ونظراً لتفاوت حجمها فقد تفاوتت سعتها فهى مابين 38.39 إلى 40.34 لتراً مكعباً .

أما الزخارف التى تعلوها فتبدو متنوعة : منها النباتية التى تمثلت فى سعف النخيل واللوتس وزخرفت بها الرقبة ، ومنها الحيوانية كالديوك والكباش التى تعلو الأعمدة الدورية ، ومنها الزخارف البشرية ، التى تمثلت فى صور المؤلهة والمتسابقين . وقد صورت أثينة وكأنها واقفة بين أعمدة معبدها فى البارثينون (على اكروبول مدينة أثينا) فى وضع قتالى غالباً ، قد يعبر عن قدرة المؤلهة على حماية مدينة أثينا ، وعلى الرغم من

تلك فهى تظل فى أذهان المتعبدين عبارة عن صورة تعيد ، ويعكس دورها الطقسى فى تلك الألعاب أو الاحتفالات .

ومما يجب أن يؤخذ فى الحسبان أن المشاركة فى تلك الاحتفالات والألعاب التى تقام على هامشها لم تكن مقتصرة على الاثينيين وحد هم خاصة منذ منتصف القرن الخامس ق . م . ويؤكد ذلك أن نقشاً يرجع للقرن الثانى ق . م . يسرد قائمة بالفائزين فى تلك الألعاب ، كان أغلبهم من خارج أثينا ، وهذا شيء طبيعى إلى جانب المكانة التى تحظى بها المؤلهة أثينة فى عموم بلاد الإغريق ومستعمراتها ، وكثرة معابدها فى تلك الأماكن ، مما دعاهم للمشاركة فى إحياء عيد ميلادها فى موطنها الأصلى بإرسال الرياضيين والوفود محملين بالقرابين للمشاركة فى الاحتفال والألعاب ، كما أن انتشار كؤوس الأعياد الأثينية خارج أثينا قد يؤكد مشاركة غير الاثينيين فى تلك الألعاب .

ومما يجدر ذكره فى هذه التوطئة أن عدد الكؤوس التى كانت تعطى للفائز فى الألعاب قد تعدت الكأس الواحدة إلى مجموعة كؤوس يؤيد ذلك نقشان يذكر الأول منها أن الفائز فى سباق العربات كان يمنح مائة وأربعون كأساً ، والنقش الثانى يشير إلى مائة كأس قدمت لفائز فى أحد سباق العربات ، ومن ثم فإن الأعداد الكبيرة التى تمنح لكل فائز تفسر الانتشار الواسع هذه الكؤوس خارج بلاد الإغريق ، ويمكن ربطها بالناحية التجارية ذلك أن من حق الفائز أن يبيع الزيت المقدس أو يصدره لأنه غير خاضع للضرائب الجمركية ، أى أن الكؤوس قد استغلت أوانى للتصدير . كما أن الربط بين تلك الكؤوس والمبادلات التجارية يطرح تساؤلاً عن المصدر الذى وصلت منه تلك الكؤوس إلى خارج أثينا ، هل وصلت عن طريق التجارة ، أم فاز بها رياضيون من تلك الأماكن ونقلوها معهم إلى أوطانهم ؟ يبدو أن الإجابة على ذلك غير ميسرة بشكل قطعى ، وكل مايمكن قوله فى هذا الصدد أن التمييز بين الكؤوس التى جاءت عن طريق التجارة ، أو التى فاز بها أفراد بعينهم فى الألعاب يبدو صعباً ، إلا أن أماكن العثور عليها قد تساعد على


صورة رقم (2)

الوصول إلى الإجابة المقنعة ، فتلك التى وجدت فى الحرم والمعابد ـ وأغلبها فى شكل كسر ـ مثل التى عثر عليها فى كورينى وتاوخيرا وأماكن أخرى ، فإن تقديمها للمعبد كان بسبب الزيت المقدس الذى تحتويه تلك الكؤوس وبعد استهلاكه كان يرمى بها ـ أى الكؤوس ـ فى مخازن القرابين الملحقة بالمعابد والحرم ، فهذا النوع

من الكؤوس يبدو ـ وبشيء من الحذر ـ أنه وصل عن طريق التجارة ، أما تلك التي وجدت في القبور بما فيها بعض قبور تاوخيرا وباركى وكورينى ، فيظهر أن الكأس كانت من ضمن الممتلكات الشخصية للميت ، وأنه كان يفتخر بها في حياته ثم دفنت معه بعد مماته ، ومما يؤكد على حصوله عليها في الأعياد الاثينية العثور على بعض الدلائل في القبر التي تؤكد على أن الميت كان رياضياً مثل بعض اللقى كالكاشطات وقنينات الزيت (A ryballoi) أو وجود أكاليل الزيتون أو الغار التي يبدو أن لها علاقة بالانتصار في الألعاب الرياضية ، مثلما هي الحال في قبر الصليعاية (قرب باركى) وقبور تارنتو بإيطاليا ، كما أن شهرة منطقة ما بالرياضيين واشتراك رياضييها في الألعاب بل وفوزهم بألعاب كل الإغريق (Panhellenic) قد تلعب دوراً في هذا الصدد وينطبق هذا على كورينايكا .

دراسة كؤوس المتحف البريطاني :

يمكن أن تصنف الكؤوس الليبية في المتحف البريطاني إلى ثلاث مجموعات وفقاً لتاريخها وأسلوبها الفني ، المجموعة الأولى تمثلها ثلاث كؤوس تنسب إلى مجموعة كوبان (Kuban) (الكؤوس ١ ـ ٣) ، والمجموعة الثانية تمثلها أيضاً ثلاث كؤوس تنسب إلى مجموعة كيتوس (Kittos) (الكؤوس ٤ ـ ٦) ، أما المجموعة الثالثة فيمثلها كأسان من مجموعة نيكوماخوس (Nikomachos) (الكؤوس ٧ ـ ٨) ، وسيقتصر التعليق في هذه الحلقة على كؤوس المجموعة الأولى أي مجموعة كوبان .

مجموعة كوبان :

ينسب بيزلي (Beazley) كؤوس المتحف البريطاني ذوات الأرقام 605 B و 606 B و 1903 . 2 ـ 1 . 17 إلى مجموعة كوبان بسبب ظهور زخرفة قتلة الطاغية على ترس المؤلهة اثينة وهي الزخرفة نفسها التي زخرفت كأساً عثر عليها في منطقة كوبان جنوب روسيا ، كما أن المواصفات العامة للكأسين لاتختلف عن الكأسين الآخرين على الرغم من خلوهما من زخرفة قتلة الطاغية لهذا فقد نسبت جميعها إلى المجموعة نفسها . ويمكن تناول تلك الكؤوس تفصيلاً على النحو الآتي :

الكأس رقم 1 :

تعرض هذه الكأس في المتحف البريطاني تحت رقم 605 B ، وقد تحصل عليها جورج دينس من تاوخيرا عام 1867 ف حيث اشتراها من بعض الأهالي الذين طلب منهم الحفر لحسابهم الخاص على أن يشترى منهم مايعثرون عليه ثم أرسلها إلى المتحف البريطاني حيث مازالت تعرض حتى الآن في القسم الاغريقي الروماني بالمتحف .

والكأس كاملة في مجملها ، ومحفوظة بطريقة جيدة وزخارفها مازالت براقة ، ولايوجد فيها أي اهتراء يبلغ ارتفاعها : 72.5سم مع الغطاء و67سم-من دون غطاء .

ويمكن أن توصف الكأس وزخارفها على النحو الآتي : من حيث الشكل فهي ذات بدن بيضوى الشكل يتميز بالاستطالة ، وقد زود البدن من الأسفل بقاعدة سميكة يأخذ قعرها شكل شبه مخروطي ، والفوهة حافتها رقيقة وشكلها الخارجي ذو نهايات حادة ، أما الرقبة القصيرة فهي اسطوانية الشكل يوجد في منتصفها حز بارز يفصلها عن بداية الكتف وتتفرع من هذا الحز المقابض التي تعد صغيرة إذا ماقورنت بحجم الكأس ، وهي تنتهي باستناد نهايتها السفلية إلى كتف الكأس الذي اندمج مع البدن ، ولايمكن فصله عنه بسهولة . والقطاع العريض للمقبضين يأخذ الشكل البيضوى . أما الغطاء فهو مخروطي الشكل وله ممسك مدبب من الأعلى .

أما الزخارف فيمكن تقسيمها إلى زخارف رئيسة وأخرى ثانوية وتمثلت الأولى على البدن والأخرى على بقية أجزاء الكأس حيث زخرفت الرقبة في جزئها العلوي بسلسلة مزدوجة من سعفة النخيل المحورة أو زهرة الآنثيمون ، وزخرف الجزء السفلي من الرقبة أو

بداية الكتف بزخرفة الألسنة ، وزخرف أسفل البدن بألسنة مختلفة قليلاً عن زخرفة الألسنة التى على الرقبة ، أما القاعدة والحافة وكذلك المقبضان والغطاء فقد طليت جميعها بطلاء أسود لامع .

أما الزخارف الرئيسية على البدن فتمثلت فى مشهدين على جانبى البدن : حصرت الزخرفة فى الجانب (أ) داخل منطقة (جدول) شبه مربعة جسد عليها المشهد الرئيسى الذى نفذ بأسلوب الصور السوداء أى أن أرضية الرسومات كانت ذات لون أحمر أو برتقالى محمر ، أما الرسومات فقد ظهرت فى لون أسود ، مع استخدام ألوان أخرى مثل الأبيض والقرمزى .

تمثل المشهد الرئيسى فى تصوير المؤلهة أثينة بروماخوس ، وهى تخطو ناحية اليسار فى وضع جانبى تماماً مرتدية لباساً عسكرياً تمثل فى الخوذة ذات الشوشة المرتفعة والدرع (ايجس) الذى على شكل قشور السمك ، وواقية (درع) للذراع الأيمن تحمل زخرفة نجمية بيضاء والمؤلهة تحمل رمحاً باليد اليمنى ، وترساً مستديراً بيدها اليسرى ، وقد زخرف مركز الترس بزخرفة رمزية بيضاء تمثلت فيما يعرف بقتلة الطاغية .

وترتدى أثينة أسفل الدرع لباساً علوياً يتدلى حتى أسفل الأوراك ، وينتهى بمجموعة من الثنايا وزخرف بوريدات ذات لون أبيض أما الثوب السفلى ، فقد زخرف بزخارف لولبية ونباتية عديدة منها أوراق الزيتون ، وينتهى الثوب من الأسفل بشريط من الزخارف الهندسية المتعرجة وزخرف بقية الثوب بوريدات عباد الشمس . وقد طليت الأجزاء الظاهرة من المؤلهة كالوجه والذراع اليمنى ، والأقدام باللون الأبيض ، أما الوجه فلا تظهر فيه أية ملامح محددة ماعدا الأنف المدبب ، أما الشعر فلا يظهر منه إلا خصلة طويلة تنسدل على الظهر ، ويبدو أنها كانت تتزين بأساور وأقراط وقلادة .

وتقف المؤلهة بين عمودين دوريين يعلو كل عمود ديك منتصب كأنه فى وضع صياح . وبمحاذاة العمود الأيسر من الداخل يظهر النقش الرسمى (. . . . .) المكتوب بحروف أيونية (صورة رقم 1) .

أما زخرفة الجانب (ب) فقد جسدت كذلك فى منطقة شبه مربعة مفصولة عن زخرفة الرقبة ، واستخدم فى المشهد المرسوم ثلاثة ألوان ، اللون البرتقالى المحمر على الأرضية ، واللون الأسود للأشكال ، واللون الأبيض لتحديد تفاصيل الأبدان وتشريحها . يصور المشهد مسابقة رمى الرمح ، حيث يظهر رياضى عار يتوسط الحكم ورياضى آخر ممسك رمحاً بيده اليسرى ، وكأنه أنهى الرماية ، ويريد أن يتسلم سعفة النخيل الطويلة من الحكم ، ويظهر خلفه رياضى آخر كأنه يستعد لتسلم الرمح من الرياضى الأول ، وقد ظهر فى وضع جانبى ، وهو الوضع المناسب للرمى ، أما الحكم فقد ظهر بكامل ملابسه ، حيث يرتدى عباءة تنسدل حتى قدميه ، وتغطى أغلب جسمه ماعدا الذراع والكتف الأيمن وتظهر يده اليسرى أسفل العباءة ، وقد أمسك بسعفة نخيل بيده اليمنى ، وهناك أكليل من الغار على رأسه ، وينسدل شعره الطويل على الرقبة ، ويظهر أنه كان ملتحياً (صورة رقم 2) .

تؤرخ الكأس رقم (1) مابين عامى 402 - 403 ق . ف

الكأس رقم 2 :

تعرض هذه الكأس فى المتحف البريطانى تحت رقم B 606 ، وقد تحصل عليها جورج دينس من تاوخيرا عام 1867 ف بالوسيلة نفسها التى تحصل بها على الكأس رقم 1 .

والكأس فى حالة جيدة بيد أن الطلاء يوجد به بعض الاهتراء خاصة عند القاعدة وعلى أجزاء من الجانب (ب) ، ويبلغ ارتفاعها 67سم .

ومن حيث الشكل فأن الكأس بشكل عام لاتختلف عن الكأس رقم 1 غير أنها أكثر تفلطحاً فى معظم أجزائها فالبدن بيضوى الشكل تاماً ، تعلوه رقبة قصيرة أسطوانية الشكل مندمجة مع الكتف من الأسفل ، وللرقبة حافة سميكة تشبه فى شكلها حافة الكأس رقم 1 وقد قسمت إلى قسمين بوساطة حز بارز ، المقبضان كبيران ومتناسبان مع حجم الكأس ، ويبرز المقبضان

من منتصف الرقبة آخذة فى التضخم حتى ترتكز نهاياتها على الكتف أو البدن ، وقطاعها العرضى يأخذ الشكل البيضوى ، أما قطاعها الطولى الداخلى فهو شبه مستدير . وللكأس قاعدة سميكة اسطوانية الشكل .

وقد زخرفت الكأس بأسلوب الصور السوداء كالعادة حيث زخرفت الرقبة ب زخارف الكأس رقم 1 أى بسعفة النخيل المزدوجة ، وزخرفة الألسنة على الكتف كما زخرفت القاعدة أيضاً بزخرفة الألسنة السوداء المنتهية بخطوط رقيقة .

وتمثلت الزخارف الرئيسة فى الآتى : زخرف الجانب (أ) بمشهد رئيسى تمثل فى المؤلهة أثينة تخطو ناحية اليسار ، وتظهر بقامة طويلة مع رأس صغيرة نسبياً ،


صورة رقم (3)

اليسرى يلوح بها عالياً خلف رأسه بعد أن قذف بها الرمح ، أما الفارس الآخر فهو يواجه الهدف مباشرة ويرفع يده اليمنى ليقذف رمحه الطويل ناحية الهدف ، بشعار تمثل فى رأس ميدوزا تنطلق منه ستة عشر خطاً

اشعاعياً تتخلله خطوط أخرى أصغر ، كما أن رداءها مختلف قليلاً حيث اختفت هنا زخرفة أغصان الزيتون ، وزخرف أسفل الثوب بحزام محاط بزخرفة لولبية من الأعلى والأسفل ، ويحتوى هذا الحزام على ستة أشباح راقصة بلون أبيض ثلاثة منها تتجه ناحية اليمين والأخرى تتجه ناحية اليسار . كما أن المؤلهة أثينة تقف بين عمودين دوريين يقف فوق كل عمود ديك ، ويظهر بمحاذاة العمود الأيسر من الداخل النقش الرسمى (.......) (صورة رقم 3) .

أما الجانب (ب) من هذه الكأس فقد جسدت زخارفه فى منطقة شبه مربعة مفصولة عن زخرفة الرقبة والكتف جسد عليها مشهد سباق العربات ، حيث صورت عربة ذات أربعة جياد وصلت إلى خط النهاية الذى تمثل فى خيط أبيض ، يرتدى قائد العربة ثوباً (خيتون) أيونيا أبيض ذا أكمام قصيرة ، وينسدل حتى القدمين وهو يركب فى صندوق العربة الخفيف المحمول على عجلتين كبيرتين ، وهو ذو لحية وشعره متطاير ، ويمسك اللجام بيديه ، كما يمسك بيده اليمنى مهمازاً طويلاً يهمز به الحصان الأيمن ، أماالجياد فقد ظهرت فى لون أسود ، وتفاصيلها التشريحية ظهرت فى لون أبيض ، إضافة إلى الحزوز . والأطواق الجلدية التى حول صدرها زخرفت بأزرار مستديرة ذات لون أبيض ، ويوجد على أنوفها مخطمة معدنية ، مثبتة بحزام ذى نقاط بيض أسفل الفك الأسفل لكل جواد (صورة رقم 4) .

تؤرخ الكأس رقم (2) مابين عامى 402 - 403 . ق . ف .

الكأس رقم 3 :

تعرض هذه الكأس فى المتحف نفسه تحت رقم 17.1 ـ 2.1903 ، وقد جلبت من بنغازى ووصلت إلى ذلك المتحف عام 1903 ف حيث تم إهداؤها للمتحف من قبل هـ . كامبيل- بانيرمان (.H) (Campbell—Bannerman) بعد أن تم شراؤها من بنغازى . والكأس كاملة وفى حالة جيدة من الحفظ ،

وهى أصغر حجماً من الكأسين السابقتين حيث يبلغ ارتفاعها 57سم فقط .

وعلى الرغم من اختلاف حجم هذه الكأس إلا أنها تعد نسخة مصغرة من الكأس رقم (2) فهى ذات بدن بيضوى الشكل منتفخ من الأعلى ومستدق قليلاً من الأسفل ، كما أن حافة الفوهة مستوية من الأعلى ،


صورة رقم (4)

والرقبة قصيرة وهناك حز بارز يفصلها عن الكتف ، وللمقبضين قطاع داخلى بيضوى الشكل ، أما القاعدة فهى اسطوانية ذات نهايات محدبة .

هذا من حيث الشكل أما زخارف الكأس فهى أيضاً مشابهة لزخارف الكأسين السابقتين خاصة زخرفة سعفة النخيل على الرقبة ، وزخرفة الألسنة على الكتف ، وزخرفة الألسنة الإشعاعية عند القعر .

وقد زخرف الجانب (أ) بمشهد للمؤلهة أثينة المحاربة تخطو ناحية اليسار وهى ترتدى كامل عدتها الحربية المعتادة وتقف بين عمودين دوريين يعلو كلاً منهما ديك ، تمثلت زخرفة الترس الشعارية فى مؤلهة النصر المجنحة نيكى(Nike) تتجه ناحية اليسار وتمسك حزاماً طويلاً (اكليل المنتصر) بكلتا يديها ، ويلحظ أن أثينة ترتدى ثياباً بسيطة لايوجد بها لا بهرجة ولا زخارف كثيرة مقارنة بما ظهر على الكأسين السابقتين ، ويوجد النقش الرسمى (. . . . .) فى مكانه المعتاد أى على الجهة الداخلية للعمود الأيسر . ومن نافلة القول أن الزخارف نفذت بأسلوب الصور السوداء

وكانت الألوان المستخدمة هى الأسود والبرتقالى المحمر والأبيض والأرجوانى .

والأبيض والأرجوانى .

أما الجانب (ب) فقد زخرف بمشهد داخل منطقة شبه مربعة تتوسط البدن ، يمثل المشهد لعبة رمى الرمح نحو هدف حيث صور فارسان يلعبانها ، نصب الهدف فى مركز المشهد وتمثل فى قرص يشبه الترس يحتوى على دائرة فى مركزه ، وقد علق القرص على عمود أو سارية ، بينما يعدو الفارسان المتجهان ناحية اليمين تجاوز الفارس الأول الهدف بعد أن قام برمى رمحه رمية ناجحة حيث يظهر الرمح فى مركز الهدف ، ويمسك هذا الفارس لجام الفرس بيده اليمنى بينما اليسرى يلوح بها عالياً خلف رأسه بعد أن قذف بها الرمح ، أما الفارس . الآخر فهو يواجه الهدف مباشرة ويرفع يده اليمنى ليقذف رمحه الطويل ناحية الهدف ،

يلاحظ التشابه فى وضعية الفرسين وكذلك فإن لباس الفارسين متشابه فكل منهما يرتدى رداء الصيد (الخلاموس) وينتعل حذاء العدائين (ايندروميديس) ذا العنق الطويل ، وقبعة منخفضة مشقوفة الجانبين (بيتاسوس) تشبه القبعات التى كان يظهر بها المؤلهة هرميس ، يلاحظ أن الفارس الثانى صور مرتدياً القبعة على رأسه بينما قبعة الآخر تظهر خلف ظهره (صورة رقم 5) .

يؤرخ الكأس رقم (3) بأواخر القرن الخامس وتحديداً بحوالى 400 ق . ف .

تعليق على كؤوس مجموعة كوبان :

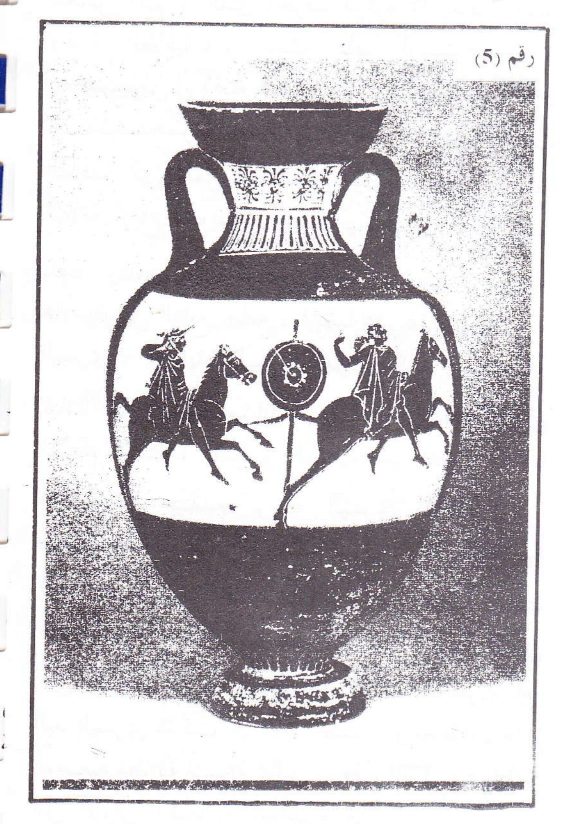
لايلحظ عند النظر إلى الشكل العام لكؤوس هذه المجموعة وجود اختلاف عن كؤوس القرن الخامس ق . م . التى تشكل مرحلة وسطاً فى تطور شكل كؤوس الأعياد فهى هنا تتميز بالبدن البيضوى الآخذ فى الاستطالة على خلاف أبدان كؤوس القرن السادس ذوات الشكل المنتفخ القصير ، كما أن رقبتها تعد أطول من رقاب كؤوس القرن السادس وأقصر من كؤوس القرن الرابع ، ومن هنا يمكن القول أن الشكل الذى تميزت به كؤوس القرن الخامس يعد أكثر تناسقاً وانسجاماً بين أجزائه ، ويجدر بالذكر أن الكؤوس رقم 1 ـ 3 مشابهة بعضها البعض من حيث الشكل ومن حيث الأسلوب الفنى وهذا يعزز نسبتها إلى مجموعة واحدة ويساعد فى تأريخها بدقة .

أما من حيث الزخارف فقد ظهرت المؤلهة أثينة فى شكل مميز يكاد يكون مبالغاً فيه فهى تظهر بقامة طويلة ونحيفة وأرجل طويلة ، والرأس تبدو للمشاهد صغيرة نسبياً مقارنة بالبدن ، ولعل أبرز ما يميز شكل أثينة هو الثوب الذى ترتديه فهو لايتناسب مع عدتها الحربية نظراً للمبالغة فى زخرفته بزخارف نباتية متنوعة وعلى الرغم من أن ثوب أثينة يظهر متشابهاً فى الكؤوس الثلاثة إلا أن هناك بعض الاختلافات التى تميز كل ثوب عن آخر فالزخرفة التى تظهر على ثوبها فى الكأس رقم (1) والمتمثلة فى فرع من شجرة الزيتون وثماره لايظهر على ثوبها فى الكأس رقم (2) الذى يتميز بوجود حزام أفقى أسفل الثوب تزخرفه مجموعة من الراقصين بينما يلحظ أن ثوبها على الكأس رقم 3 أكثربساطة ولا يختلف عن توب اثينة فى كأس كوبان فى متحف لينينجرا. ، والجدير بالذكر أن المبالغة فى زخرفة الثوب تذكر بملابس الممثلات فى المسرحيات الإغريقية ، حيث كانت الزخارف النباتية والهندسية مفضلة فى أزياء أواخر القرن الخامس ق . م . ويمكن مقارنة بعض عناصر ثوبها على الكأس رقم 1 ـ خاصة الأشكال اللولبية وزخرفة وريدات عباد الشمس ـ مع مثيلات لها على أوانى فنانى الصور الحمراء مثل برونوموس (Pronomos) وتالوس (Talos) وسيسولا (Suessula)[2] ، أما حزام الراقصين بزخارفه على ثوبها فى الكأس رقم 2 يمكن تتبعه فى أزياء العصر ، فهناك ممزج (كراتير) أتيكى 400 ق . م صور عليه دينيسيوس وبرونوموس بملابس بها زخارف لولبية وأشرطة قد تكون بها أشكال راقصة ، كما تظهر أشرطة تحتوى على مظاهر حيوانية وآدمية أسفل ثوب اندروميدا مع البهرجة فى الزخرفة[3] ، كما يلحظ أن الديوك التى تعلو الأعمدة ظهرت فى شكل هزيل مقارنة بما ظهر على كؤوس سابقة مثل مجموعة روبنسون على سبيل

كما أن إمساكه باللجام لايدل على أية قوة يبذلها فى قيادة العربة المسرعة ، وكذلك فإن الخيول قد ظهرت برؤوس مرفوعة وكان حرى بالفنان أن يصورها ورؤوسها ممدودة إلى الأمام ، ويمكن مقارنة مشهد العربة بأمثلة له ظهرت على عملة سيراكوزا ، واكرجاس مابين عامى 400 ـ 412 ق . ف ، وفى النحت البارز هناك مشهد اختطاف الحورية بازيل الذى يؤرخ بعام 405 ق . م . وقد ظهرت العربة والخيول بوضعية الثلاثة أرباع مثل عربة الكأس رقم 2 إضافة إلى حركة الملابس الناتجة عن السرعة ، وللفترة نفسها هناك تابوت ليسيان 400 ق . ف . الذى صور عليه عربة مشابهة من حيث وضعية أرجل ورؤوس الخيل .

ولعل مايستحق التعليق من زخارف الكأس رقم 3 هى اللعبة المجسدة عليه والمتمثلة فى لعبة رمى الرمح نحو هدف ثابت من على ظهر الجياد وهى جزء من ألعاب رمى الرمح التى برع الإغريق فيها التى لها ارتباط بالناحية العسكرية إضافة إلى أنها رياضة تمنح الجوائز للفائزين بها ، ويعد هنا أول تجسيد لهذه اللعبة على كؤوس الأعياد الأثينية ، وكانت هذه اللعبة إحدى الألعاب الرئيسية فى الأعياد الأثينية إلا أنها لم تعرف فى الألعاب الأولمبية لكنها عرفت فى أعياد الهيرايا (نسبة إلى هيرا) فى ارجوس التى كان يمنح فيها الفائز ترساً إضافة إلى اكليل النصر ، وقد عرفت فى أثينة قبل القرن الخامس ق . ف . وفى أماكن أخرى من بلاد الإغريق ، وقد استمرت فى الاستخدام حتى عصر هادريان فى ثيسالى ، ويجدر بالذكر أن هذه اللعبة لم تصور بكثرة على الفخار الإغريقى باستثناء بعض الأوانى منها قارورة (Lekythos) فى متحف أثينا الوطنى ، وممزج (كاراتير) فى متحف اللوفر ، إضافة إلى ثلاث كؤوس من كؤوس الأعياد الأثينية إثنان من كورينايكا يعرضان فى المتحف البريطانى ومتحف برلين ، والآخر من إليسوس .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الرياضة لم يمارسها الرياضيون وهم عراة بل كانوا يرتدون ملابس خاصة بهم تمثلت فى رداء الصيد (الخلاموس) وحذاء العدائين (إيندروميديس) والقبعة المنخفضة المشقوفة الجانبين التى يعرفها الإغريق باسم (بيتاسوس) ، ويمكن مقارنة هذا اللباس مع ماظهر يرتديه فارس على كأس فى المتحف البريطانى يحمل رقم 146 B يبدو أنه كان يستعد لممارسة لعبة رمى الرمح نحو هدف ثابت .


رقم (5)

تأريخ مجموعة كوبان :

لم يكن من الصعب على دارسى الفخار الأتيكى المزخرف تأريخ هذه المجموعة بشكل دقيق بل تأريخ مجموعات من الكؤوس قريبة فى أسلوبها الفنى من مجموعة كوبان وذلك بسبب تصوير موضوع قتلة الطاغية على الكأس رقم 1 هذا الموضوع الذى جسد ذكرى حادثة تاريخية مرت عليها عدة سنين وتم إحياؤها فى مناسبة أخرى احتفالاً بحادثة تاريخية مهمة ، وبيان ذلك على النحو الآتى :

إن مشهد قتلة الطاغية يجسد حادثة تاريخية وقعت فى

عام 514 ق . م . وهى مقتل الطاغية هيبارخوس أثناء الأعياد الأثينية ، وتخليداً لهذه الذكرى فقد جسد النحات انتينور هذا العمل على البرونز ، إلا أنه اختفى من أثينا أثناء الحروب الفارسية ، ثم قام النحاتان كرتيوس ونيسيوتس فى عام 477 ق . ف . بنحت مجموعة بديلة ، يمكن مطابقتها بمثيلات لها ظهرت فى الفن الإغريقى ، ويبدو أن فنان الكأس رقم 1 صور مجموعة كريتوس ونسيتوس بكل دقة .

إن تجسيد هذا المشهد على الكؤوس وفى الفن الإغريقى بصورة عامة يجب أن يكون له دلالة تاريخية مهمة ، فما الداعى لإحياء ذكرى قتلة الطاغية فى أواخر القرن الخامس بعد أن مر عليها مايقارب مائة عام ؟ ويبدو أن حقيقة الأمر ترتبط باسقاط أثينا لمجلس الثلاثين طاغية الذى أقامته أسبرطة ومن ثم إعادة الديمقراطية لنظام الحكم فى أثينا ، وكان ذلك فى خريف عام 403 ق . ف . واحتفالاً بهذا الانتصار فقد جسد مصورو الكؤوس هذه المناسبة بإحياء ذكرى قتلة الطاغية لأنها تعبر عن الحدث نفسه المراد الاحتفال به ، كما أنها مطابقة فى كون الحادثة الأولى وقعت أثناء الأعياد الأثينية . وقد تم تقديم الكأس رقم (1) فى أول أعياد أثينية أجريت بعد الحادثة التاريخية السالفة الذكر وكان ذلك فى صيف سنة 402 ق . ف . وقد ساعد ظهور هذه الزخرفة الشعارية على تأريخ هذه الكأس ومن ثم تأريخ بقية كؤوس المجموعة أى مجموعة كوبان . ومن حيث الأسلوب الفنى يبدو أن الكأسين رقم 1 ، 2 قد نفذا من قبل فنان أو رسام واحد أى أنهما يؤرخان بالتاريخ نفسه وهو الفنان نفسه الذى زخرف كأس كوبان فى متحف لينينجراد ، بينما الكأس رقم 3 من المؤكد أنه من عمل رسام آخر فى فترة لاحقة عن تاريخ كؤوس مجموعة كوبان الأخرى لكن هذه الفترة ليست بعيدة فربما تؤرخ بعام 400ق . ف .

هذه دراسة لكؤوس مجموعة كوبان الليبية فى المتحف البريطانى ، وسيتم التعرض فى الحلقة القادمة لدراسة بقية الكؤوس الليبية فى المتحف نفسه .

مراجع الدراسة

● الهدار ، خالد محمد ، دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزى فى تاوخيرا خلال الفترة من أواخر القرن الخامس ق . ف . حتى القرن الأول الميلادى ، رسالة ماجستير جامعة قاريونس كلية الآداب 1997 (غير منشورة) .

Arias, P.E. et al, A History Of Greek Vase—Painting, London: Thames And Hudson, 1962

Beazley, J.D Panathenaics "AJA 47 (1943) pp. 441—465

Boardman, J. Athenian Black Figure Vases, London: 1974.

Brijder, H. A. (ed) Ancient Greek And Related Pottery Proceeding Of The International Vase Syposium In Amsterdam 12—15 April, Amsterdam: 1984.

Brunnsaker, S. The Tyrant— Slayers Of Kritios And Nesiotes, Stockholm: 1971.

Dennis, C. "On Recent Excavations In The Greek Cemeteries Of The Cyrenaica" TRSL. 9 (1870) pp. 135—182.

El Rashedy, F, A Consideration Of Post—Archaic Greek Pottery Imports Into Cyrenaica Down To The Begining Of The Hellenistic Period, Ph. D Thesis, Univ. Of New Castle Upon Tyne, 1987.

Frel, J. Panathenaic Prize Amphorae, Athens, 1973.

Gardiner, E. N. Athelatics Of The Ancient World, Oxford: 1965.

Laronde, A."Cyrene Et La Hellenistique, Libykai Historiai, Paris: Etudes d´ Antiquites A fricaines: 1987.

Luni, M. "Documenti Per La Storia Della Istituzione Ginnasiale E Dell Attivita Atletica In Cirenaica, In Rapporto A Quelle Della Grecia" QAL. 8 (1976) pp. 223—284.

Robertson, M, The Art Of Vase Painting In Classical Athens, Cambridge: 1992.

Vickers, M & Bazama, A. "A Fifth Centuary B. C. Tomb In Cyrenaica" LA. 8 (1971) PP. 69—84.